الجامعة المستنصرية – كلية الاداب

قسم الانثروبولوجيا والاجتماع

المرحلة: الثالثة – علم الاجتماع

أستاذ المادة : أ.د ذكرى جميل البناء

المادة: علم اجتماع العائلة

الكورس الاول

**المحاضرة الاولى**

**مفاهيم الاسرة**

قبل الولوج في توضيح مفاهيم الاسرة، يتطلب ان نحدد الفرق بين الاسرة والعائلة. العائلة family جاءت من لفظة الاعالة الاقتصادية بمعنى اعالة الوالدين لأبنائهم غير المتزوجين. أما الاسرة household فقد جاءت من لفظة الاواصر التآزر التناصر وتعني صلة النسب والدم.

**استعراض لبعض مفاهيم الاسرة**

لقد عبر دوركايم عن الاسرة بقوله ان الجماعة التي تتكون من اعضاء تربطهم صلة الدم ويتفقون على العيش سوية من دون ان يرتبط بعضهم بالأخر بالتزامات محددة ويستطيع اي عضو ان ينفصل عن الجماعة بحسب رغبته وفي اي وقت يشاء لا يمكن ان نطلق على هذه الجماعة اسم الاسرة، فالعيش تحت سقف واحد ليس شرطا كافيا في تكوين اسرة. فضلا عن ان رابطة الدم لا تكفي ايضاً اذ ان الاطفال غير الشرعيين لا يدخلون في الاسرة لذلك يتطلب ان يتوافر لوجود الاسرة شروط اخرى وهي تحديد الحقوق والواجبات التي يقرها المجتمع. اذ تحدد التزامات كل عضو تجاه الاخر ومعنى ذلك ان وجود الاسرة رهين بوجود نظام اجتماعي يحدد الصلة بين اعضائها وهذه الصلة قانونية واخلاقية في الوقت ذاته وتوضع تحت رقابة المجتمع والرأي العام وهذه الصلة القانونية هي التي تجعل من الاسرة نظاماً اجتماعياً وترتب لكل عضو من اعضائها حقوقاً وواجبات معينة تتحقق عن طريق الزواج، فالزواج هو الوسيلة التي تكسب الاسرة طابعها الشرعي والانساني معاً.

**في تعريف الاسرة**

لقد تعددت التعريفات الخاصة بالأسرة فهناك من تعرفها سوسيولوجيا بوصفها معيشة رجل وامرأة او اكثر معا على اساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع وما ينتج عن ذلك من حقوق وواجبات مثل رعاية الاطفال وتربيتهم.

وهناك من يعرفها بالوحدة الاجتماعية الاولى التي تهدف الى الحفاظ على النوع الانساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تحددها المجتمعات المختلفة. كما انها النواة الاساسية في المجتمع كذلك عدت من نظمه الاساسية وتختلف النظم الاسرية في جميع مظاهرها باختلاف الجماعات البشرية كما تختلف ضيقاً وشدة فأحيانا تتسع لتتضمن افراد العشيرة جميعاً كما هو في العشائر الطموطمية واحيانا تتضمن الزوج والزوجة واولادهما، كما تضم المتزوجين منهم وصغارهم فتعرف بالأسرة الممتدة. واحيانا تضيق حتى لا تتجاوز نطاق الاب والام واولادهما الصغار فتعرف بالأسرة النواة.

وهناك من يرى ان الاسرة تجد اصلها في نظام الزواج وهو الاتحاد الشرعي او القانوني بين الرجل والمرأة، ذلك النظام يؤسس الاسرة، ومن وظائفها الانجاب والعناية بالأطفال وتنشئتهم اجتماعياً. ومن خلال الزواج يكتسب الاعضاء مجموعة من المكانات والادوار الاجتماعية فالزوج يكتسب دور الاب والزوجة تكتسب دور الام وهكذا.

وهناك من يرى ان الاسرة تنظيم اجتماعي حددت صورته ثقافة المجتمع واقرت اساسه برجل وامرأة ارتباطاً بالزواج وقد يتزايد عدد اعضاء الاسرة بأنجاب الاطفال او بانضمام اعضاء ينتمون الى احد الزوجين او كليهما بالتبني. ويمكن ان ينسحب اسم الاسرة على جزء منها نتيجة وفاة احد الزوجين او كليهما.

وهناك من يرى ان الاسرة جماعة اجتماعية بايولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة بينهما رابطة رسمية واساسية ومعترف بها اجتماعياً وهي رابطة الزواج وكل ما ينتج عن هذه الرابطة من اطفال يكسب الزوج والزوجة ادوار جديدة مثل الاب والام وتجري في هذه الجماعة اشباع الحاجات الاقتصادية والاجتماعية واشباع الدوافع الجنسية وتقوم الجماعة بتهيئة المناخ الاجتماعي الذي يساعد في رعاية الاطفال وتنشئتهم،

وهناك من يرى ان الاسرة نظام اجتماعي ومن اهم وظائفه الانجاب والتربية للحفاظ على النوع الانساني، وان النظم جميعها تمتد بجذورها في الحياة الاسرية، فالنظم الدينية والتربوية والاقتصادية والسياسية اول ما نمت في الاسرة وسواء اكانت الاسرة نظام ام جماعة فلا فرق بينهما لأن كليهما نوع من التنظيم الاجتماعي.

اما برجس ولوك: فأنهما يقولان ان الاسرة جماعة من الاشخاص يتحدون عن طريق الزواج او الدم او التبني ويسكنون بصورة مستقلة وبينهم تفاعلات مستمرة بقيامهم بأدوار اجتماعية معينة كزوج وزوجة وام واب وابن وابنة واخ واخت، فتتكون لديهم ثقافة مشتركة ويشير العلامة لولي الى ان الاسرة "وحدة شاملة توجد بمجرد وجود الزوجين واطفالهما مستقلين عن المجتمع". وهناك من يقول أنها الجماعة التي تجعل من انجاب الاطفال شرعياً وتثبت الدور الاجتماعي للأب والأم. يتضح من هذا التعريف انه يؤكد على تنظيم العلاقة الجنسية في الزواج وتنشئة الاطفال نتيجة له. فالزواج هو الاجراء الشرعي الذي يؤدي لوجود الاطفال وشرعيتهم وثم التكوين الاسري.

**س/ ماذا يمكن ان نستنتج من التعاريف السابقة؟**

**ج/ للإجابة نقول:-**

1. يرتبط وجود الاسرة بوجود نظام اجتماعي (بسيط او معقد) يحدد الصلة الروابط بين اعضائها، وقد تكون الصلة اجتماعية-دينية-قانونية او جميعها، اذ ان وجود هذه الصلات منفردة ومجتمعة يرتبط اولا بنوع المجتمع من حيث بساطته او تعقيده بمعنى اخر بدائي- حديث- معاصر.
2. يبنى وجود الاسرة كمؤسسة اجتماعية او جماعة اجتماعية او نواة اجتماعية بالارتكان الى نظام الزواج.
3. ان الصلات التي تربط اعضاء الاسرة سواء كانت دينية، اجتماعية، قانونية او جميعها تحدد التزامات كل عضو اتجاه الاخر بمعنى اخر تحدد الحقوق والواجبات.
4. كل ما تقدم في الفقرات (1) و(2) و(3) يرتبط بقوة بثقافة المجتمع السائدة (قيم وقواعد سلوكية...الخ).
5. غالباً ما يجمع اعضاء الاسرة السكنى الموحدة.
6. غالباً ما يقترن وجود الاسرة كجماعة او مؤسسة او نواة اجتماعية بوجود الزوجين والاطفال.
7. اهم وظائفها باختلاف المكان والزمان أ- اشباع حاجات اعضائها الاقتصادية والنفسية العاطفية فضلاً عن اشباع الحاجات الجنسية (حصريا بين الزوج والزوجة).

ب- ضبط السلوك بما يتفق مع القيم والقواعد السلوكية المتعارف عليها اجتماعياً ويتم ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تعد اهم وظائف الاسرة سواء كانت اسرة بدائية او معاصرة فمن خلال التنشئة الاجتماعية تبنى سمات الشخصية الانسانية، التي تعد الحجر الاساس في البناء الاجتماعي للمجتمع.